

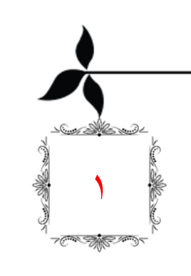
عَلي الحَلَبِي المُجَادِل العَنِيد... وَالإِسَاءَة إِلى الصَّحَابَة مِن جَدِيد

كَتبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين





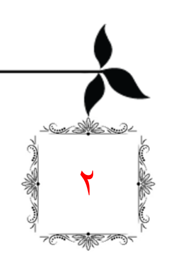
عَلي الحَلَبِي المُجَادِل العَنِيد... وَالإِسَاءَة إِلى الصَّحَابَة مِن جَدِيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد كتب علي الحلبي مقالاً بعنوان [أيها السلفيون – في (مصرَ) – خاصة –؛ خذوا العبرة – حول (السياسة!) – وأبوابها - مما جرى - ولا يزال يجري!]، اكتفى فيه -تقريباً!- بنقل كلمة لـ (عائض القرني!) -قديمة!- بعنوان [أعوذُ بالله مِن السياسة]!.

وفي هذه الكلمة تكلَّم هذا المتلون المتقلِّب اللعَّاب (القرني!) عن مفاسد الاشتغال في السياسة والحرص عليها، وذكر ما فعلت السياسة بأصحابها ومصارع القوم، فذكر عدة خلفاء وحكام وشخصيات وغيرهم على اختلاف أديانهم وسلوكياتهم ومراتبهم!، وفي أول هذه القائمة ذكر ثلاثة من خيار الصحابة (الحسين بن علي!، وعبد الله بن الزبير!، ومصعب بن الزبير!) رضي الله عنهم، فحشر القرني هذه الأسماء الزكية من الصحب الأخيار مع أسماء الظلمة ومع شخصيات كفرة ومع ثلة من الفجار، وغيرهم، ممن كان يحرص على الدنيا وزينتها!، ومن ذلك: طلب الرئاسة والمناصب السياسية!!، وجعل الجميع بلا استثناء متأولين مجتهدين!.





فقال عائض القرني –عليه من الله ما يستحق–:

((وانظر لمن تأوَّل –مجتهداً– في طلب الرئاسة، والاشتغال بالسياسة؛ ماذا حصل له؟!!

ويكفيك أن تقرأَ أخبارَ الحكّام، ومصارعِ من قَتَلَتْهُ السياسةُ:

فالحسينُ بن علي قُتِل: مظلوماً شهيداً!

وابنُ الزبير: مصلوباً!

وأخوه مُصعَبٌ: مذبوحاً!

والأمين: مخلوعاً!

والمعتمِد بن عبّاد: مسجوناً!

وابنُ بقيّة: مُقَطّعاً!

وابن مُقْلة: ممزَّقاً!

ومروانُ الحِمار: محترِقاً!

والقاهر :مَسْمولاً!

وابن المُعتزّ مُعَفَّراً!

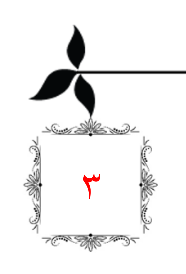
والوليد بن يزيدَ: مَسحولاً!

والمتوكِّل: مَنحوراً!

وابن الفُرات: مخنوقاً!

والسادات: مقتولاً!





ويحيى حَمَيد الدِّين: مُغتالاً!

والأَرْيانيّ: مَنفيّاً!

والحَمْدي: مَشْدوخاً!

والغَشْمي: مَرْضوخاً!

وابن بِلاَّ: مفصولاً!

وعِيدي أمين: مُضاعاً!

وشاه إيران: مُبعَداً!

وهتلر: مُنتحِراً!

وضياء الحقّ: مُلغَّماً!

وكِنِدي: مَغدُوراً!

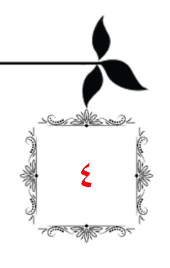
وصدّام: مشنوقاٍ!

....حتى انتهى الحالُ بالأستاذ الشيخ محمد عبدُه إلى أن قال: "أعوذ بالله مِن (ساس، يَسوس؛ فهو: سائس)!"

وقال النَّوْرَسيُّ: "لعن الله (ساس، يسوس)".

ولكنَّ الكثيرَ لا يتوبُ منها حتى تَعَضَّه بأنيابها!، وتَطَأَهُ بأخفافِها!، وتَنْطَحَهُ بقرونها!!)).





فنقل علي الحلبي هذه الكلمة من غير تعليق ولا استنكار!، بل أثنى عليها ثناء كبيراً فوصفها بـ (الميثاق العلمي المنهجي العالي!) فقال في أول مقاله: ((فقد كَتَبَ –قبل سنين عدداً!– رجلٌ خاض غِمارَ السياسةِ! ورَكِبَ مَوْجَها!! حتى آلَ فيها رأساً كبيراً مُوَجِّهاً!!، كَتَبَ كلاماً –لو فُهم على وجهِه الحقِّ!–: لَكان ميثاقاً علميّاً منهجيّاً عالياً: تقلُّ مخاطرُ الفتنِ بأسبابِه، ويَذهبُ ظلامُ المِحنِ بِصَوابِه، وتُوَجَّهُ الطاقاتُ في مسارِها الصحيح بأحكامِه، وتَتَوَحَّدُ الجُهودُ بإحكامِه، ولكنْ!!: لم يكن الأمرُ كما أراد كاتبُه!، ولم يُفهمِ القولُ على ما أرد صاحِبُه!!.

ومع ذلك؛ جاءت الحوادثُ الحادثات، والأحداثُ المدلهمّات مؤكِّدةً صوابَ ما قال!، وثبّتتْ حقائقَ مُرادِه مِن المقال!، فلعلَّ في إعادةِ نشرِه وإحيائه –بعد كلِّ تلكم السِّنين!– سبيلاً ينتفعُ به مَن كان مِن المُعرِضين!، ويستفيدُ منه عقلاءُ المسلمين!!.... إلى أن قال: وهذا أوانُ نقلِ المقالِ المشارِ إليه –لعلَّ سائرَ الأطرافِ (!) تجتمعُ عليه!–، قال سدّده مَولاه، وأعانه في مُبتَغاه تحت عُنوان: "أعوذُ بالله مِن السياسة!"....)).

فأقول:

إذا كنا نتصوَّر من عائض القرني وأمثاله –الذين هم على خطى سيد قطب في الانتقاص من الصحابة!– فلا نتصوَّر أن يصل الأمر بهذا الحلبي إلى هذه الدرجة!.

أيها الحلبي المجادل العنيد:

أين غضبة الحق الكبار وحمية النصرة للصحب الأخيار؟!

أين الغيرة على الصحب الأبرار؟!

هل يجوز لمسلم يعرف قدر الصحابة (هؤلاء) أن يحشرهم مع أمثال (أولئك) من طلاب الرئاسة والمنشغلين في السياسة؟!

أيها الحلبي:

ما الفرق بين كلام سيد قطب في معاوية وعمرو بن العاص -لما نسبهما إلى الكذب والخديعة والنفاق وشراء الذمم من أجل الخلافة والسياسة!- وبين كلام القرني القطبي هذا في الحسين وابني الزبير في وصفه لهم بطلاب الرئاسة والسياسة!؛ رضي الله عن الصحابة جميعاً؟!

ألم تتعظ أيها الحلبي بما قاله لك الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله [الحلبي يُدَمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب «الحلقة الأولى» "نسخة مزيدة"]: ((ولا شك أنَّ وصف هؤلاء الأصحاب بأنهم مجبولون على الجبن والفشل و .. و ...، الخ، من أقبح أنواع السب، فما الداعي أيها الحلبي إلى نقله؟!، قال أحمد بن حنبل رحمه الله في [أصول السنة «ص٧٦»]: «ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أبغضه بِحَدَثٍ كان منه، أو ذكرَ مساوئه: كان مبتدعاً، حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً»، وفي [طبقات الحنابلة

«١/ ٣٠»] قول أحمد رحمه الله: «ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساويهم، والخلاف الذي شَجَرَ بينهم، فمن سبَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أحداً منهم، أو تنقَّصه، أو طعَن عليهم، أو عرَّض بعيبهم، أو عاب أحداً منهم: فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة»، وقال الطحاوي رحمه الله في [العقيدة الطحاوية مع شرحها «ص٧٤٠» ط: مؤسسة الرسالة]: «وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر: لا يُذْكرون إلا بالجميل، ومن ذَكَرَهم بسوء، فهو على غير السبيل»))؟!

قلتُ:

وقال الطحاوي في عقيدته أيضاً: ((ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرِّط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان)).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الواسطية: ((ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

وقال فيها: ((ويمسكون عما شجر من الصحابة؛ ويقولون: إنَّ هذه الآثار المروية في مساوئهم؛ منها: ما هو كذب، ومنها: ما قد زيد فيه ونقص وغيِّر عن وجهه، والصحيح منه: هم فيه معذورون؛ إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون)).

فمتى يتعظ الحلبي من هذه المسالك المخزية؟!

ومتى يكف النقل من هذه المصادر المشينة؟!

ثم:

هل مثل هذا الكلام الفج من عائض القرني يستحق أن يكون (ميثاقاً علميّاً منهجيّاً عالياً)؟!

أم هو التزلف إلى (إخوان قطب!) بعد الدفاع عن (سيدهم!) والمصالحة مع معظميه (محمد إبراهيم شقرة!)؟!!

والله المستعان.

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر